بان مثل وغير لا يتعرفان بهذه الاضافة وذلك ان غير
ومثل وامثالهما في غاية التنكير لانك اذا قلت مثل زيد
تناول كل شي فان كل شي مثل زيد في شي فالحمار مثله
في الجسم والحجر والامكان والنبات مثله في النمو والنشو
والذبول والفنا والحيوان مثله في الحركة والادراك
وغيرهما من الاوصاف واما غير فهو عند الاضافة
نكرة وعند قطع الاضافة ربما يتعرف فانك اذا قلت
غير زيد صار في غاية الابهام فانه يتناول امورا
لا حصر لها واما اذا قطعت غير عن الاضافة فربما
يكون الغير والمغايرة من باب واحد وكذلك التغير
فتجعل الغير كاسماء الاجناس وتجعله مبتدا او تريد
به معنى معينا تنبيه قالت المعتزلة الحديث
محدث والقران سماه حديثا فيكون محدثا واجيبوا
بان الحديث اسم مشترك يقال للمحدث والمنقول
وهذا يصح ان يقال هذا حديث قديم اي متقادم العهد
لا بمعنى سبب الاولية وذلك لا نزاع فيه قال بعض
العلما وهذا امر تعجيز قال الرازي والظاهر ان
الامر هاهنا على حقيقته لانه لم يقل ايتوا مطلقا
بل قال تعالى ان كانوا اي كونا هم انتم تكونون فيه صادقين
في انه تقوله من عند نفسه لا تزعمون فهو امر
معلق على شرط اذا وجد ذلك الشرط يجب الاتيان

٣٠

٢٢

بدوام التعجيز كقوله تعالى فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وفي هذا
تشنيع عليهم سوا ادعوا انه مجنون ام شاعر ام كاهن
ام غير ذلك لان العادة تحيل ان ياتي واحد من قومه
وهو مساو لهم بما لا يقدرون كلهم على مثله والعا قل
لا يعجز شي الا وهو عالم به ويلزم من علمهم بذلك
قدرتهم على مثل ما ياتي به فانه صلى الله عليه
وسلم مثلهم في الفصاحة والبلد والنسب وبعضهم
يزيد عليه بالكتابة وقول الشعر ومخالطة العلما ومنا ولة
الخطب والرسايل وغير ذلك فلا يقدر على ما يعجزون
عنه الا بالتاييد الالهي وهو المراد من تكذيبهم ام
خلقوا اي وقع خلقهم على هذه الكيفية المتقنة
من غير شي اي خالق خلقهم فوجدوا بلا خالق وذلك
مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة
الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق
ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد
لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت
الحجة عليهم بان لهم خالقا وهو الله تعالى فليؤمنوا به وحده
ويؤمنون برسوله وبكتابه وقال الزجاج معناه اخلقوا
باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال ابن كيسان اخلقوا
عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون كقول القايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)